

المصدر :

المجلة

التاريخ :

13-01-2008

الصفحات :

39

العدد : 1457

المسلسل : 23

السفير الفرنسي لدى الرياض برتران بزانسو لـ «المجلة» :

## استثمارات مشتركة تربط فرنسا بالسعودية وزيارة ساركوزي لبحث المشاريع المستقبلية



السفير بتران بزانسو

■ السفير الفرنسي في الرياض بتران بزانسو أكد حرص بلاده على توثيق علاقاتها مع المملكة العربية السعودية، وأن تتطور العلاقات التجارية والاقتصادية إلى مستوى العلاقات السياسية التي تربط بين البلدين.

وقال: إن العلاقات التي تجمع فرنسا بالسعودية قوية للغاية، وأنها أثمرت كثيراً فيما يخص القضايا والصراعات الدائرة في المنطقة، كون السعودية لاعباً رئيساً لا يستهان به في معظم هذه القضايا، بالإضافة إلى أن فرنسا تعتبر إحدى الدول الرائدة في الغرب والتي لها مصالح حيوية في الشرق الأوسط فإلى تفاصيل الحوار:

#### الرياض: المجلة

● من اللقاء التاريخي الذي جمع بين الملك فيصل والجنرال شارل ديغول إلى لقاء الرئيس ساركوزي وخادم الحرمين الشريفين، ما هو تقييمكم للعلاقات السعودية الفرنسية، وما آفاق هذه العلاقة؟  
- بالفعل كان هذا اللقاء التاريخي مطلع عام 1968 أي أنه قد مضى 40 عاماً حتى الآن، حيث كان لهذا اللقاء بين الشخصيتين التاريخيتين أثره الكبير والذي امتد حتى يومنا هذا، وقد بدأت هذه العلاقة بافتتاح قنصلية فرنسية كان مقرها جدة، وكان الأمر أبعد من ذلك حينما كانت فرنسا أول بلد يفتح سفارة له منذ تأسيس المملكة العربية السعودية، ومنذ تلك الفترة بدأ عهد جديد للعلاقات بين البلدين والتي شملت جميع الجوانب والمجالات، وذلك من ناحية الاهتمامات المشتركة وأولها في حل الصراعات الدائرة في المنطقة، حيث لا يخفى على أحد الدور الذي لعبه التعاون بين بلدينا لحل الكثير من هذه المشاكل، فشراكتنا استراتيجية على كافة الأصعدة.

وقد شاهدنا زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز لفرنسا في شهر يونيو الماضي، والتي كانت ناجحة بكل المقاييس، حيث التقى الملك عبدالله و الرئيس نيكولا ساركوزي وناقشا الكثير من المواضيع المتعلقة بالشرق الأوسط، وفي مقدمتها لبنان وفلسطين والعراق وغيرها، وكان هناك تقارب كبير في وجهات النظر، وهو الأمر الذي يريدان استغلاله للتقريب بين العالم العربي المسلم والعالم الغربي، علماً أن هنالك تبادلاً في الاتصالات الهاتفية بينهما، وتبادلاً في الوفود التجارية والسياسية بين البلدين منذ تلك الفترة، وحتى في السابق كانت هناك علاقة شخصية تربط الملك عبدالله بالرئيس

جاك شيراك، مما كان له أيضاً قوة في دفع دفعة العلاقات بين البلدين.

فالمملكة عرفت منذ عقود عديدة باهتمامها في حل قضايا المنطقة، من أجل الأمن والاستقرار، وهو الأمر الذي جعل للمملكة مكانتها القوية في المنطقة وفي العالم، وفرنسا أيضاً من جهتها لها مسؤولية كبيرة في المنطقة كونها من أقوى الدول الغربية، وأيضاً لها دور تلعبه في المنطقة وذلك لأسباب تاريخية، وإنسانية، أو حتى فهم ثقافي، ولدينا صورة متميزة في الشرق الأوسط، والأمر ذاته ينطبق على وضعنا في الغرب.

● كم حجم الاستثمارات المتبادلة بين السعودية وفرنسا، وما هو الرقم الذي تسعى فرنسا لاستهدافه خلال السنوات المقبلة؟

- يبلغ عدد الشركات الفرنسية في المملكة حوالي 63 شركة، وتشغل 22 ألف موظف سعودي كانوا أم أجانب، وحالياً يوجد مفهوم في فرنسا عن السعودية بأنها بلد غني بالفرص، ويجب العمل على تطوير هذه الفرص على المدى الطويل للعمل على تقريب وجهات النظر المستقبلية خصوصاً في المجال التجاري، والعمل بيننا ليس قائماً على الإعداد والتجهيز فقط، بل حتى تبادل المعلومات التجارية.

أما فيما يخص التبادل التجاري بين البلدين فهو قوي للغاية، فما نحن نرى التعاون الكبير لشركة "توتال" الفرنسية داخل المملكة،

وشركة "اس ان سي اف" التي بدأت بطرح عروضها للحصول على مشاريع القطارات التي من المتوقع البدء في العمل فيها في الفترة المقبلة داخل المملكة، بالإضافة إلى مشاريع البنى التحتية، ومشاريع الكهرباء والماء التي طرحت في الفترة الماضية أو حتى المقبلة ستكون للشركات الفرنسية بصمتها الخاصة.

وهناك نقطة أخرى لم أتطرق لها في السابق، وهي وجود عدد كبير من المستثمرين السعوديين في فرنسا، حيث إن لهم استثمارات كبيرة من فنادق ومطاعم وغيرها، ولكن لا يوجد لدي أي رقم يحدد قيمة استثماراتهم هناك.

● هل سيتم إبرام صفقات عسكرية بين البلدين خلال زيارة الرئيس نيكولا ساركوزي؟

- لا اعتقد ذلك، فزيارة في هذا المستوى العالي ستكون لتقريب وجهات النظر، لطرح العروض على المشاريع المستقبلية، ولكننا نتمنى أن يكون هناك التزامات واضحة من الطرفين لوضع خطط استراتيجية، فالزيارة في هذا المستوى العالي تمثل الوضع الاستراتيجي للبلدين كما سبق وأن ذكرت وبالأخص في الأحداث الدائرة في المنطقة، بالإضافة إلى مناقشة المشاريع الاستراتيجية والتي تدعم الصداقة بين البلدين، كمشاريع حماية الحدود، حيث إن الجانب الفرنسي مهتم للغاية للمساهمة في هذه المشاريع.

أن أعلن عن هذه الشركات، لأنني لست المخول بالإعلان عنها، فالأمر بيدهم سواء أعلنوا قبل أو بعد الزيارة فهذا الأمر يعود لهم، ولكني متفائل جداً "لأنني أعلم".

• هل تراجع دوركم في لبنان، ولماذا أصبح قريباً من الموقف الأمريكي؟

لا أعتقد صحة ذلك، فالتاريخ يشهد بأننا دوماً نقف في صف لبنان، وما الزيارات التي يقوم وزير الخارجية حالياً ببعيد عما أقصد، فهو طوال الفترة الماضية يعمل على حل التوفيق بين اللبنانيين، وحتى سبق وأن أقيم مؤتمر لهم في باريس وبرعاية الحكومة الفرنسية، ففرنسا عرفت عنها ومنذ القدم موقفها الحيادي في قضايا الشرق الأوسط، ولبنان أحد أهم القضايا الحالية في المنطقة، حيث إن فرنسا تسعى الآن مع السعودية لتوحيد الجهود لحل الصراع الدائر بين الأطراف اللبنانية وذلك للخروج من أزمتها، وللوصول إلى بر الأمان والاستقرار الذي يضمن الأمن داخل الأراضي اللبنانية، وعدم تدخل أي أطراف أجنبية في الشأن اللبناني الداخلي.

أما فيما يخص توافق وجهات النظر الفرنسية الأميركية، لاحظت أن هنالك بعضاً من المحللين والكتاب سواء من السعودية أو من خارجها يتحدثون عن هذا الأمر، وبالطبع لا يستطيع أحد إنكار هذا الأمر، فعلاقتنا مع الولايات المتحدة الأميركية امتدت طوال القرنين الماضيين عندما كنا حلفاء، فنحن متفقون ثقافياً، ولدينا قيم ومصالح مشتركة مع الأميركيين، وحتى أننا نريد تطويرها للأفضل، والتاريخ يشهد على ما أقوله، ولكن هذا الأمر لا يعني أن فرنسا ليس لديها استقلالية، بل على العكس، ففرنسا مستقلة في رأيها، ودبلوماسيتها الخارجية نشطة للغاية، وعلى هذا فإننا نعمل على حل المشاكل وإحلال العدل في مناطق كثيرة وبالأخص الشرق الأوسط.

فالتزيارة الأخيرة للرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي إلى الولايات المتحدة كانت بدافع التناقض حول قضايا عديدة في العالم، فقد دفعنا وبضوة مشروع مؤتمر دولي حول الشرق الأوسط، وقمنا بعمل ما استطعنا عمله، من أجل الخروج بأفضل النتائج وبالخص لدولة فلسطين، لأننا مقتنعون بأنه لن يكون هنالك استقرار في المنطقة في حال لم تستقر الدولة الفلسطينية ■

الفرنسية في المملكة معروفة ولها ثقلها، في البنى التحتية والطاقة والتقنيات العالية والطيران وغيرها الكثير، فالحكومة السعودية أعلنت قبل فترة إنشاء 6 مدن صناعية، وهو الأمر الذي يستدعي توظيف الكثير من الجهود والإمكانات لإظهارها بالشكل المطلوب.

هنالك مجال مهم للغاية ولم يتم التطرق له، وهو المجال التعليمي، حيث لاحظنا أن المملكة تستثمر مبالغ كبيرة في هذا المجال، فقد تم توقيع اتفاقية أثناء زيارة الملك عبدالله إلى باريس، أضف إلى ذلك أن هناك مشاريع أخرى للتعليم والتدريب مع القطاعات الحكومية كالوزارات والقطاع الخاص أيضاً، فالיום يوجد الكثير من الطلبة السعوديين داخل الجامعات الفرنسية، ويوجد مشروع على مستوى القطاع والذي تم توقيعه أخيراً مع شركة أيرباص الفرنسية، والذي يقضي بافتتاح مركز للصيانة، آخر للتدريب داخل السعودية.

• يقوم الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي بزيارة السعودية منتصف يناير الجاري، كيف تنظرون لهذه الزيارة المرتقبة؟

كانت زيارة الملك عبدالله الأخيرة لباريس بمثابة دافع لتعزيز العلاقات بين البلدين، حيث تم مناقشة عدد من المشاريع، وستكون زيارة الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي إلى الرياض كنقطة لتحديد ماهية عدد من المشاريع الأخرى، فهناك فريقان للعمل التجاري من الطرفين الفرنسي والسعودي، وهو على أعلى مستوى، حيث تمت مناقشة الكثير من المشاريع المقترحة، وسيجتمعون أيضاً قبيل هذه الزيارة، وهذه المشاريع مدنية وعسكرية، وبالتحديد عن المجال العسكري فالتعاون بين بلدينا كبير خصوصاً في مجال البحرية و الهيلوكبترات وطائرات الدفاع وغيرها، وهنالك مناقشات متقدمة للغاية في هذا الشأن، ونتمنى أن تتحقق حسب ما رسم لها.

• كيف يمكن لهذه الزيارة أن تعزز وتدفع قدماً التعاون المشترك، وهل ثمة مشاريع مشتركة ومنتظرة؟

بالتأكيد إن مثل هذه الزيارة ستلعب دوراً كبيراً في تعزيز العلاقات السعودية الفرنسية، سواء في الجوانب السياسية والاقتصادية وحتى غيرها، وعن ما إذا كان هنالك مشاريع مشتركة، لا أخفيك القول إن هنالك عدداً من الشركات الفرنسية تعمل حالياً على مناقشة وإيجاد شركاء لها داخل السعودية، ولا أستطيع

• هل ارتقت العلاقات السعودية الفرنسية من الناحية الاقتصادية إلى مستوى العلاقات السياسية بين البلدين، وهل ثمة رضا عنها؟

هنالك نظرية نعتمدها دوماً وهي عدم الاكتفاء والرضا بما وصلنا إليه في علاقتنا الثنائية، حيث تملكنا الرغبة في الوصول إلى شيء أفضل من ذي قبل، فهناك مبادئ أساسية تتبادلها دوماً مع السعودية، والجانب الاقتصادي يمثل النسبة الكبيرة فيما يخص العلاقات الثنائية، فالسعودية تصدر سنوياً إلى فرنسا بما قيمته 4 مليار يورو، وتستورد من فرنسا بمقدار 2 مليار يورو سنوياً، هذه الأرقام ليست بالقليلة، بالإضافة إلى ذلك، إذا نظرنا إلى أرقامنا بتفاصيل أكبر، نجد أن مجال التجهيزات يحتل حيزاً هاماً من صادراتنا، فقد بلغت صادراتنا من التجهيزات في العام 2006 ما يقارب 216 مليون يورو، أي 30% من مجمل الصادرات، أما المنتجات الميكانيكية، فبلغت قيمتها 240 مليون يورو.

فالسعودية الآن بدأت تعود لمرحلة انطلاق المشاريع الكبرى كما كان الأمر في السبعينيات، خصوصاً بعد دخول المملكة في منظمة التجارة العالمية، وتحسن المستوى الاقتصادي للمملكة بشكل أكبر مما كان عليه في السابق، وما الزيارات التي قام بها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله للدولة ذات الثقل الاستراتيجي في العالم ببعيد عما أقصده.

أما عن مسألة أن المستوى الاقتصادي لا يرتقي إلى نفس المستوى السياسي فلا أعتقد ذلك، لأنه قلما تجد أي مجال من المجالات الاقتصادية في السعودية لا يوجد بها شركة أو مشغل فرنسي، وصحيح أنه لا توجد مقارنة بين الصادرات والواردات بين البلدين، ولكن هذا الأمر يستحث بنا للعمل على زيادة الجهود من أجل الحصول على مشاريع أخرى تضمن الحصول على تقارب بين فرنسا والسعودية.

فالمتابع لنوضع الحالي والذي تلعبه المملكة في المنطقة وعلى جميع الأصعدة يعرف بجلاء دورها البارز في حل الكثير من الإشكالات والقضايا التي تهدد المنطقة، أضف إلى ذلك التفات حكومة المملكة إلى الشؤون الداخلية، كتحسين الأوضاع الاقتصادية، والسياسية وغيرها الكثير من الإصلاحات، وهو المرجح الذي يشجع الكثير من الدول في أن تستثمر داخل السعودية نظراً للاستقرار الذي تعيشه.

• ما هي أبرز الاهتمامات الفرنسية فيما يخص الاستثمار في المملكة؟

السعودية تتمتع ببيئة استثمارية خصبة للغاية، وكما سبق وأن ذكرت فإن المشاريع



برتران متحدثاً  
للزميل رامي  
العتيبي.